

اللغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م)

*Language and style in graffiti discourse during the Gaza War (2023)*د. حسين عمر دراوشة^{1*}¹ باحث في علوم اللغة العربية ومعارفها (غزة- فلسطين).

تاريخ الاستلام: 09 ماي 2026 ؛ تاريخ المراجعة: 25 ماي 2026 ؛ تاريخ القبول: 23 جويلية 2026

ملخص:

تتميز اللغة والأسلوب في إطار تداوليات الخطاب الأدبي والمنجز الكتابي واستعمالاته السياقية التي تتألف وتنسبك في بنية نصوص الخطاب؛ لذا يدرس البحث اللغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م)، وذلك من خلال الحديث عن مفهوم الكتابات الجدارية وعلاقتها بحرب غزة (2023م)، ومن ثم تحليل تمثيلات اللغة والأسلوب ومشكلاتها وإنتاجات سياقها في خطاب الكتابات الجدارية، التي توزعت بين الدلالة والشكل الأسلوبي ونمط التداول، والتركيز على القيم التعبيرية والتواصلية والتأويلية والتداولية لفهم الخطاب وتفسير المقاصد وتبليغها، وتوضيح كل ما سبق بالمنهج الوصفي التحليلي، ثم خاتمة البحث وفيها النتائج والتوصيات، وبعد ذلك فهرس المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: اللغة والأسلوب، خطاب الكراهية، الموازنة اللفظية، الحجاج، الرسومات.

Abstract:

Language and style are distinguished within the framework of the pragmatics of literary discourse and the written achievement and its contextual uses that are combined and integrated into the structure of discourse texts. Therefore, the research studies language and style in the discourse of graffiti during the Gaza War (2023 AD), by discussing the concept of graffiti and its relationship to the Gaza War (2023 AD), and then analyzing the representations of language and style, their components and the productions of their context in the discourse of graffiti, which were distributed between semantics, stylistic form and pattern of pragmatics, and focusing on expressive, communicative, interpretive and pragmatic values to understand the discourse, interpret intentions and convey them, and clarifying all of the above with the descriptive analytical method, then the conclusion of the research, which includes the results and recommendations, and after that the index of sources and references.

Keywords: Language and style, hate speech, verbal balancing, argumentation, graphics.

*Corresponding author: e-mail: husseindrawchah@gmail.com.

1. المقدمة:

تعدُّ الكتابة الجداريّة من وسائل التعبير السائدة في ثقافات الأمم والشعوب، وتبرز قيمتها في الكشف عن التصورات الشعبية والقيم النفسية والآراء والانطباعات والأفكار والمشاعر والأحاسيس المكتوبة والمقموعة، وتمثل في مناطق الحروب والنزاعات فعل حياة ودليل بقاء وإثبات وجود، فاستطاعت في خلال حرب غزة (2023م) من الكشف عن جزء من المأساة والبوح عن مضامينها وموضوعاتها ومسائلها وقضاياها، وترجمت السلوك اللغوي في ظروف غير مستقرة؛ مما جعل اللغة وللأسلوب خصوصيته في الممارسة والطرح والتداول والاستعمال وله ارتباطاته الفكرية والثقافية والاجتماعية التي يجسدها ويعبّر عنها.

واكتسبت اللغة طاقات إبداعية أسلوبية من استدلالات وتصورات نابغة من سياق التعبير والنسق الخطابي المتداول في شكل ومضامين خطاب الكتابات الجداريّة وما تحمله من معاني تتعلق بالحرب من حيث الرّفص والتمرد ومنها ما يتعلق بدقة الدلالة وإنتاجيتها، ومن منحنى آخر تكشف الصراع مع الزمن اللغوي في بناء لغة وأسلوب له تشابكاته الزمنية مع الماضي والحاضر والمستقبل، ولا يخلو الأمر من لغة جلد للذات تحمل التنوير والاستنهاض وبث الوعي، أمام كل ذلك برزت فكرة البحث ومحاوره.

1.1. مشكلة البحث: ما تمثّلات اللّغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجداريّة خلال حرب غزة (2023م)؟

2.1. أهداف البحث: الكشف عن مفهوم الكتابات الجداريّة وعلاقتها مجريات أحداث حرب غزة (2023م)، وتحليل تمثّلات اللغة والأسلوب ومناقشتها في سياق الخطاب المنجز، ومناقشة المضامين والأدوات والآليات والاستراتيجيات التي ارتكزت عليها اللغة والأسلوب وعلاقة ذلك بالحفاظ على القوام الثقافي والنسيج الاجتماعي للشعب الفلسطيني في ظل الصراع والحرب.

3.1. أهمية البحث: بيان علاقة الكتابات الجداريّة بواقع الحرب على غزة، وبيان مضمون اللغة والأسلوب ودلالته الإيحائية والتواصلية بالحديث عن التمثّلات وأنساقها وأنماطها في سياق الخطاب المطروح، وتوضيح المعطيات النفسية والثقافية والاجتماعية التي تتصل بالغة والأسلوب بما يظهر المستجدات والخصوصية في ظل ظروف راهنة قاسية تؤثر على اللغة والأسلوب، وتزويد المكتبة العربيّة بدراسة جادة يستفيد منها الباحثون والدّارسون والجهات ذات العلاقة، والتأكيد على تمثّلات اللغة والأسلوب في ظل ظروف الحرب والإبادة.

4.1. منهج البحث: اتّبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف مجموعة نماذج من الكتابات الجداريّة المنتشرة في مناطق قطاع غزة، وتحديدًا في حرب عام (2023م)، وإضفاء مزيد من التحليلات والمناقشات والتوجيهات للكشف عن طبيعة اللغة والأسلوب وتمثّلاتها في خطاب الكتابات الجداريّة مع الاستناد على المصادر والمراجع ذات الصلة؛ لمعالجة كل محاور البحث وأفكاره وأدبياته.

5.1. محاور البحث:

- أولاً: مفهوم الكتابات الجداريّة وعلاقتها بحرب غزة (2023م).

- ثانياً: تمثّلات اللغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجداريّة في حرب غزة (2023م).

ثم خاتمة البحث فيها النتائج والتوصيات، وفهرس المصادر والمراجع.

2. مفهوم الكتابات الجدارية وعلاقتها بحرب غزة (2023م).

ينطلق مفهوم الكتابات الجدارية من ممارسة فعل الكتابة على جدران الأشياء المحيطة بالإنسان؛ نحو الحجارة والخيام وصفائح الحديد وألواح الزجاج وقطع البلاستيك والقماش والخيش واستعمال البخاخات أو الفحم أو النقش، وبرز في كتابات جداريات حرب غزة (2023م) استعمال البخاخات أو الطلاء؛ حيث اعتمد عليها الإنسان الفلسطيني في توثيق جرائم المحتل ومجريات أحداث الإبادة، والتعبير عن انفعالاته وانطباعاته وعواطفه، وما يتصل بذلك من رسومات وصوت ورموز لها إحياءاتها ودلالاتها، فلجأ الإنسان الفلسطيني لهذه التعابير البدائية لتوصيل رسالته وتوثيق ما يحدث له في ظل غياب وسائل الإعلام لتغطية مجريات الحرب والوقائع والأحداث المتتالية.

إن تنوع الممارسات الحياتية في ظل ظروف الحرب غير الاعتيادية أنتج فنوناً تعبيرية منها الكتابات الجدارية التي ينطلق مفهومها بوصفها كما ورد في معجم أكسفورد "الرسم أو الكتابة على الجدران أو الأسطح مهما اختلفت صيغها وأشكالها وامكنتها"، وأوردها المعجم العربي على أنها: "حصيلة الضمير اللغوي البشري الذي يخزن في الذاكرة الإنسانية، وهي حصيلة تفاعل الفرد مع اللغة ومفردات الحياة"، وعرفها سهيل إدريس في معجمه: "كل نقش أثري أو خربشات تُمارس على الجدران والأبواب"، لكن الفارق في غزة أن الجدران والأبواب كلها تعرضت للدمار والخراب أمام آلات الموت، وفي سياق علم الآثار تعرف الكتابات الجدارية بـ "مدونات الماضي"، فهي: "تدل على كل ما وُجد مُدوناً على الجدران، يحكي قصص شعوب خلت، ويصنف ضمن الآثار التاريخية لشعب ما" (إدريس، 2004: 586 وعامر، 2020: 82-83 وجبار وسابحي، 2023: 742)، ويطالعنا في هذا المضممار أكثر من مفهوم حدائي للكتابات الجدارية (عامر، 2020: 84-86)؛ فمثلاً مصطلح (غرافيقي) مستعار من اللغات الأعجمية، ويشير إلى "نوع من الرسم والنقش أو الكتابة على الجدران، والتي تتراوح بين نقش بسيط ولوحة فنية معمقة، أما كلمة "غراف" هي النمط أو الكتابة أو الرسم، وكلاهما ممارسة شبابية معمقة ذات خصوصية منفردة، وذلك بحكم مضامينها الخاصة، وبحكم عدم الاعتراف بمهما من قبل السلطة" (الزبيدي، 2007: 28)، فارتبط ذلك بالدوافع وخصوصية المضامين في حالة إنسانية ليست طبيعية بفعل عوامل منها القهر والسلطة والعدوان وظروف الحرب القاسية التي تشهدها غزة، وتتصل الكتابات الجدارية بالتمهيش الحاصل المتعمد من قبل السلطة المركزية، التي تدفع في هذا الاتجاه لتضمن الاستمرارية بعدم الاكتراث للرسائل والآراء والانطباعات والحوارات الحاصلة في شتى المسائل والقضايا خاصة في ظل مناطق النزاعات والحروب.

امتلاً الركام في قطاع غزة بالكتابات الجدارية التي تركت رسائل عن الشهداء ورفاتهم تحت الأنقاض، والتعبير عن معاني الألم والقمع والقهر والسخط والغضب والخذلان والأمل والتفاؤل والصمود والثبات، خليط من التعبيرات الناطقة والبصرية والصامتة في ظل وضع استثنائي يجعل اللغة ناطقة تبوح بالحالة النفسية وما يمر به الإنسان، فهي جزء من الذات والهوية ومحور أساس في الحرب والصراع؛ لذا اتصلت الكتابة الجدارية بعلاقة قوية بين المكان والأشياء المتبقية فيه وبين الموضوع والمقصد الذي تحمله الكتابات، فبقدر ما تكون "الكتابة عامة غير

متطرفة للمعاني الممنوعة أي خلو الرسالة من المضامين الجنسية بقدر ما تكون قريبة من الإطار الجغرافي للحي أو المدينة التي يعيش بها الكاتب، وبقدر احتوائها على المضمون السابق بقدر ما يبتعد عن الحي أو المدينة "جبار، 2014: 64)، ففي ظل الحرب تكون معاني الحياة ضرورية وألفاظها صادقة وقيمتها النفسية والاجتماعية عالية في ميزان العاطفة والفكر والعقل، فحياة أهل غزة ليس فائضاً من المعنى أو بوح كتابي زائد، إنما رسائل حياة ونبض حضاري في كل حالاته ومآلاته وتأويلاته.

تمثل الكتابات الجدارية ظاهرة إنسانية واجتماعية فريدة في المجتمع الفلسطيني، وتتنوع مضامينها في ظل وجود الاحتلال، وتكتسب جوهر منجزها اللغوي من بيئة فيها كثير من المتغيرات والظروف والأحداث التي تؤثر في حركة اللغة وبنيتها وأجناسها ومفرداتها وتكسيها قيم ودلالات جديدة ناتجة عن بيئة تتسارع فيها المجريات ويتنوع التفكير والسلوك اللغوي وتتقلب فيه العاطفة في حالات إنسانية واجتماعية غير مستقرة، فتسجيلات ومخطوطات ورسومات الكتابات الجدارية تمثل حالة إبداعية وفنية وجمالية لها ثيماتها ومحاورها ومضامينها وأبعادها الاجتماعية والنفسية التي تترجم الرغبات والحاجات والدوافع وتكشف عن المشاعر المكبوتة والمقموعة؛ لتوصيلها وتبليغها ونقلها للآخرين، فهي مزيج إنساني فريد من نوعه يظهر في ظروف طارئة تتعلق بحالة الصراع والتّزع.

اتّخذت الكتابات الجدارية وسيلةً للتعبير تيار الرفض والتّمرّد والتّنديد بالممارسات الوحشية للمحتل، وتبث روح المقاومة والثورة في وجه الظلم، وتوجه النقد واللوم للممارسات وتكشف عن حالة الخذلان وعدم الاستقرار النفسي والنتائج المدمرة للحرب والصراع، وتشتمل الكتابات على وجهات نظر وأفكار ورؤى وانطباعات حول مجريات حرب غزة ومسبباتها، وتطرح قضايا سياسية وإنسانية واجتماعية توثق المجريات والأحداث، ولا يخلو الأمر من لمسات فنية وتعبيرات جمالية لها تأويلاتها في توصيل الدلالة لجمهور المتلقين بطريقة تفاعلية، تتمازج فيها روح الفن والإبداع مع رموز ومعاني الخطاب المنجز؛ لذا أنتجت أسلوباً يمتاز بثرائه العفوي المباشر وقيّمته التعبيرية والرمزية والإيحائية في لغة الحرب ولوحات الكتابات الجدارية، فيبرهن ذلك على ممارسة حضارية راقية تشرعن المباح وتنتصر على الكلام المحظور، وتجسد حرية التعبير والبوح.

لم تعد تشوّه الكتابة الجدارية الوجه الحضاري لغزة ومدنها كما يدّعي البعض، إنما لها مكانتها البارزة في الساحة الفكرية والثقافية والأدبية واللغوية؛ بوصفها أداة تعبير وتواصل مع الجذور التاريخية والوضع الزاهن واستجلاء ملامح المستقبل وتجسيد متطلبات الحياة وتكشف عن هوية المجتمع الفلسطيني في غزة ومواقف الشخصيات، وتعدّ أداة حرية وهي شكلاً من الأشكال اللغوية وجنساً أدبياً يحمل روح الفن والجمال والحياة في ظل الحرب والموت المحقق بالإنسان الفلسطيني، فانتصرت اللغة على موت الموت الذي تعرّضت له غزة أمام مرأى العالم، فمن يكتب لا يموت إنما قرر رسم ملامح حياة وبقايا بشر، ومن جهة أخرى عني "الكتابة الوجود، فمن لا يكتب، يفشل في إدارة الحياة، وأنت تفشل إذا وقفت الكتابة" (والد، 2019: 82).

تعدّ الكتابات الجدارية من وسائل الاتصال الجماهيري، وتكثفت تداولها في ظل وسائل التواصل الاجتماعي ومنصّات الإعلام الجديد؛ بما يكشف عن حقيقة الحرب ومجريات الإبادة التي تعرّض لها الشعب الفلسطيني في غزة، واشتملت اللغة على توجهات ووسائل إقناع متنوعة يدعن فيها ذهن المتلقي حول المضمون ومعطياته

وتمثلاته؛ نظراً لكثافة التعبير وعفويته وطريقته المباشرة المؤثرة في سلوك التلقي، بالإضافة إلى الاعتماد على الترميز بما يكشف عن قيمة اللغة في الوسط الاجتماعي وهويتها اللسانية في الطرح والاستعمال والتداول؛ لذا العلاقة وثيقة بين الكتابات الجدارية ومجريات ووقائع حرب غزة (2023م)، لها موجهاً ومعطياتها التي تؤثر في تكوين الدلالات وتوصيل الرسائل وتبليغ المقاصد وتأويلاتها في سياق الحرب والنزاع وما ينتج عنه.

3. تمثيلات اللغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م).

تمثل مادة اللغة مفتاحاً تأويلياً تتحرك في أنماط أسلوبية لها شبكاتها العلائقية في النسيج النصي، وتتفاعل مع عملية الإبداع والإنتاج وكذلك التداول والتحليل والتذوق وصولاً إلى حيثيات التلقي وآليات تأويل التكوين الدلالي ومعطيات النسق وتراكيبه في مختلف مستويات التعبير والتواصل؛ بما يبرهن على وظيفية اللغة وأداء المعنى في خطاب الكتابة الجدارية في حرب غزة (2023م)، تتكاثر الأحداث في اللغة بوصفها أسلوب حياة وطوق نجاة، فأنتجت ظروف الحرب وحيثياتها لغة لها تكويناتها وحيثياتها ترتبط بمجريات الأحداث وآليات الحركة؛ لذا اشتمل خطاب الكتابات الجدارية على ثيمات ومعادلات موضوعية واكتسب ثوباً أسلوبياً له أنماطه وتقنياته شكلاً ومضموناً؛ بمعنى له دلالاته المؤثرة في سياق التعبير والاستدلال والتصور والتنميط في ظل آلة الموت وعدم الاستقرار، فتأثرت اللغة والأسلوب بذلك وأثرت في حياة الإنسان الفلسطيني في هذه الحرب؛ لأن كل "كل كلمة تحمل في طياتها خبرات بشرية" (المسدي، د.ت: 18)، تؤكد على الحق في الحياة والحفاظ على الهوية والذات، يمكن الكشف عن تمثيلات اللغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجدارية في حرب غزة (2023م) في المطالب الآتية:

3.1. الدعاية والفكاهة.

اتّبعَت اللغة في الكتابات الجدارية أسلوب الدعاية والفكاهة، الذي يدل على حب الحياة رغم منطق الحرب والإبادة التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي، فاتّباع الهزل من المثيرات الأسلوبية في لغة الحرب؛ لأنه يحمل تعبيرات ودلالات غير مباشرة في رفض الواقع والتمرد عليه، بالإضافة إلى الوصف العابر والتعبير عن دلالة عدم الاكتراث لما يحدث في حرب غزة (2023م)؛ لذلك يرى "أثر كيسلر" أن الفكاهة "نوع من النشاط الذي لا يخدم غاية نفعية معينة بالذات" (أبو زيد، 1982: 4)؛ لذا يهدف إلى توصيل رسائل وتبليغ مقاصد بطريقة خطابية تعتمد على الإثارة والتفاعل؛ فينتج خطاباً له قيمته النفسية والفكرية؛ بوصف فن الفكاهة جهاز مناعي للعقل وإثبات الوجود والذات في ظل التهديد بالموت والفناء في ظل الحرب والنزاع، ومن الأمثلة على ذلك:



اعتمدت الكتابة الجدارية على أسلوب الدّعاية والفكاهة العفوي، الذي يكشف عن شخصية أهل غزة وطبيعة ممارستهم للحياة، وجاءت الألفاظ فيها روح الاعتذار نحو كلمة (معلش) بالمنطوق الشعبي وتداولياته، وكذلك تركيب (الهدف بالغلط!) وفيه علامة تأثر واضحة تدل على المشاركة الوجدانية، ووجود صورة (أيموجي) يترجم دلالة فعل الضحك والسعادة بطريقة سيميائية، فتشارك العلامات في إنتاج دلالات اللغة والأسلوب، وكتب ذلك على قماش وخيش الخيمة في مناطق النزوح القسري، وفي الخلفية يُلاحظ الدمار والخراب، فورد الخطاب اللغوي مشتملاً على سمة أسلوب الدّعاية والفكاهة رغم الموت والدمار ومجريات الحرب؛ مما يميّز رسالة الكتابة الجدارية ووضوح مقاصدها أمام جمهور المتلقين؛ لأن بلاغة أسلوب الدّعاية والفكاهة تتيح "إمكانات فنية مخصوصة تكيف الصبغ التعبيرية التي تتوسل بها النصوص في توصيل معانها على نحو في مؤثر" (مشبال، 2006: 99)، يؤكد تفاعلية الخطاب الإبداعي المنجز في سياق المعطى الأدبي.

3. 2. السّخرية.

تمثل السّخرية معطى أسلوبياً بليغاً لها تأثيراتها في توجيه المعنى والدلالة في متن النصوص، فتعدّ السّخرية نوعاً من "التأليف الأدبي أو الخطاب الثقافي، الذي يقوم على أساس الانتقاء للذائل والحقائق والنقائص الإنسانية والفردية منها والجماعية"، وتتجلى في "طريقة التّحكم الميرير والتّندر أو الهجاء الذي يطغى فيه المعنى بعكس ما يظنّه الإنسان وربما كانت أعظم صور البلاغة عنفاً وإخافةً وفتكاً" (الضمور، 2012: 16)؛ لذا يتصل أسلوب السّخرية بمادة لغوية غاياتها مؤثرة في بناء الخطاب بالكتابات الجدارية في حرب غزة (2023م)، ومثال ذلك ما يلي:



بُنيت اللغة والأسلوب على السخرية والتهكم من شخصية (نتنياهو) فكتبت بطريقة لاذعة وبشكل متقطع فتم فصل الاسم إلى جزئين (نتن) يحمل دلالة اجتماعية تتعلق بالرائحة الكريهة، و(ياهو) بزيادة مد فيها سخرية وضحك واستهزاء، ويأتي كل ذلك مكتوب على جلد الحمار، فيرمز الحمار إلى المكانة الوضيعة لشخصية (نتنياهو) الذي جلب الخراب والدمار، ويرسم ذلك صورة معبرة عن مكانة قيادة المحتل في منظور الشعب الفلسطيني، فيحاول الكاتب الساخر " الحط من شأن خصمه وتذليله، وفي حروف الكلمة إحساس بالطراوة والخبث والدَّهَاء بعكس لفظة التهكم التي تدل على الهدم والاقتحام، ففي لفظ السخرية لين أشبه بـ"لين الأفاعي" (طه، 1978: 14)، يتضح تأثيرات الخطاب الفكاهي والهزلي في توصيل المقصد المراد والتعبير عن الثقافة المحلية التي تدعم الذوق الجمالي من خلال بنية لغوية وأسلوبية مباشرة وعفوية تتوخى الضحك ببلاغته وتأثيراته على توجيه نسيج النص ونمط الخطاب المستعمل في التعبير عن حرب غزة (2023م).

3.3. الاختصار والتكثيف.

يتشكل النسق اللغوي والأسلوبي في الكتابات الجدارية من خلال الاختصار والتكثيف، فينتج تفاعلاً حجاجياً حول الدلالة المختزلة والمعنى المسكوت عنه في أتون حرب غزة (2023م)، يؤكد على تفاعلية دوائر الخطاب واستعمالاته في الكتابات الجدارية، ومثال ذلك اختصار وتكثيف السردية الخاصة بقصص أحداث السابع من أكتوبر؛ نحو قصة ذهاب أبي إلياس لجلب الموز لأم إلياس من الأراضي المحتلة، ولا يخلو الأمر من التهكم والسخرية والعجائبية في حدث السابع من أكتوبر في فهم أهل غزة؛ لأن ذلك كما يبين تودوروف يتعلق بـ" الحديث عن رواية أو ملحمة أو تراجيديا أو غيرها من الأجناس بامتياز" (علام، 2010: 28)، وثمة إشارة كما يرى كمال أبو ديب إلى أن " بؤرة الخيال الخلاق الذي يجمع مخترقاً حدود المعقول والمنطقي والتاريخي والواقعي، ومخضعاً كل ما في الوجود بإحساس مطلق بالحرية المطلقة يعجب العالم كما يشاء ويصوغ ما يشاء غير خاضع إلا لشهوته ولتطلباته الخاصة، ولما يختار هو أن يرسمه من قوانين وحدود" (أبو ديب، 2007: 80)، فكان مجريات حرب غزة (2023م) تتراوح بين حلم وعلم في المعتقد الشعبي، ويوضح ذلك صورة الكتابة التالية:



يتضح بناء اللغة والأسلوب يتصل بطبيعة الحدث والبعد الاجتماعي وثقافة أهل غزة، فاختصرت هذه الكتابات الجدارية على سطح صفيح الحديد حدث يوم العبور للأراضي الفلسطينية المحتلة بتاريخ السابع من أكتوبر من عام (2023م)، وظهرت الكتابة في فضاء الخراب وآثار الدبابات والجرافات الإسرائيلية، فيوحي ذلك بما جلبه

الإتيان بالموز من أراضيها المحتلة إلى غزة، وعرض جريمة ذلك بتهكم وسخرية، فوردت اللغة والأسلوب مكثفاً بصورة معبرة، واستخدم الكاتب علامة التأثر التي تعبر عن وجدان الكاتب ورسالته الساخرة، وذيل ذلك بعبارة بطريقة لاذعة في خطاب ساخر باللغة الإنجليزية صدره بعبارة (O) الدال على التعجب والاستغراب بما يدعم عجائبية اللغة والأسلوب في الكتابات الجدارية في مجريات حرب غزة (2023م)، فيستقطب ذلك كل ما " يثير الاندهاش والحيرة في المؤلف واللامؤلف" (حليفي، 2005: 190): لأن ما حدث يمثل صدمة من حيث الوقائع والمجريات والنتائج، فحملت اللغة والأسلوب قيمة تعبيرية ذات قدرة خطابية مختصرة وكثيفة من الناحية البلاغية: نظراً يشتمل عليه السرد في الكتابات الجدارية بحرب غزة (2023م) من حيرة أو تردد مشترك بين الفاعل (الشخصية) والقارئ من جهة أخرى حيال ما يتلقيناه، إذ عليهما أن " يقررا ما إذا كان يتصل بالواقع أم لا كما هو في الوعي المشترك" (يقطين، د.ت: 267)، فيما يتعلق بمجريات ووقائع أحداث الإبادة والدمار، فيظهر قيمة اللغة والأسلوب في صناعة الخطاب البلاغي المؤثر في توجيه السلوك والإذعان للمضمون المنجز في سياق التعبير والاستعمال ومعطياته الحجاجية.

3.4. الحذف والإضمار.

إن الحذف والإضمار يبرهن ذلك على شجاعة العربية في الخطاب المنجز، فلا يُفسر الصمت والإضمار والتستر بأنه خوف وجبن إنما هو طاقة تعبيرية كامنة في بنية اللغة والأسلوب، فتؤدي الكلمات المختصرة والمكثفة عن طريق الحذف والإضمار معانٍ بلاغية توجّه مقاصد الخطاب وتؤويل دلالاته بآليات معبرة، فيسمح ذلك بالكشف عن " طبيعة اللغة عندما تستخدم لأغراض جمالية، وتمكننا من إدراك السبل التي يتحقق بها وجهها الإبداعي" (مشبال، 2007: 62)، في تأدية المقصد والمعنى من الكتابات الجدارية بحرب غزة، ومثال ذلك:



وظّفت اللغة وبنيتها الأسلوبية الحذف والإضمار المتمثل في علامة (...) الدالة على المحذوف والمضمر والمخفي أو المعنى المسكوت عنه في خطاب الكتابات الإبداعية، ويدعو ذلك المتلقي إلى التفاعل مع المضمون وتؤويل الدلالة والمقصد الذي يشتمل عليه الخطاب، ويعبر ذلك عن الأثر النفسي للحرب في تصور كمية الخذلان، والكشف عن الشعارات والتهافتات الخداعة التي دفعت ثمنها غزة المتمثلة في (يا غزة يلا... مشان الله!!)، ويبين حالة السخط من جراء النفاق الاجتماعي الذي خذل غزة ولم يناصرها في ظل الإبادة والمحرق، فبنيت اللغة والأسلوب على المعطى الكامن في سياق الخطاب، ويتمشى مع حدث الموت الذي " يقهر الجميع ولا سبيل إلى التملص منه، أو في الأقل تأجيله، إلا بإرادة الحياة بالكلمة التي تأتي معادلاً للتوثب والحركة والتجدد" (بن نوار، 2013: 117): لذلك الكلمة

تعبير كامن أو مفصح عن فعل الحياة في لغة الحرب، وتزداد بلاغتها في التقدير والاستحضار والذكر لتكتمل دلالة الخطاب المنجز وتداول معطياته بشكل تفاعلي ومؤثر.

3.5. أفعال الكلام.

تميّزت البناء اللغوي والأسلوبي في الكتابات الجدارية بطبيعته التداولية في لغة الحرب ومعطياتها وتمثلاتها الموضوعية؛ لذا يتضح حال استعمال اللغة وبنية أسلوبها حينما يتم تداولها بين مستخدميها بوجادي، 2009: (151)؛ لتوصل رسالة أهل غزة بشكل مؤثر وتفاعلي، فهي متنوعة كالإشارات والاستلزام الحوارية والحجاج ومتضمنات القول والمغالطات وغيرها؛ فما طرحه الكتابات الجدارية يؤكد تداولية اللغة والأسلوب والخطاب في قدرته الإقناعية القائمة على التسليم والإذعان والإقرار بمجريات الإبادة وقسوة الحرب؛ مما يجعل الخطاب مؤثراً في المتلقي وتوجيه سلوكه اللغوي وإقناعه (عبد الرحمن، 2007: 65 والباشة، 2008: 21)، ويمكن استحضار مثال من أفعال الكلام التي أصبحت "نواة مركزية، فحواه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي، دلالي، إنجازي تأثيري، وفضلاً عن ذلك يعدّ نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد وغايات تأثيرية تخصّ فعل التلقي كالرفض والقبول" (صحرابي، 2005: 40)؛ لذا يتمثل الفعل اللفظي في معظم الكتابات الجدارية؛ لأنه يؤدي معنى عند قراءته، وكل الجداريات ذات دلالة ومعنى واضح ومؤثر وله قيمته البلاغية في الخطاب المنجز، ويتجلى الفعل الإنجازي في الوعد بالإعمار، كما يتضح في الأمثلة التالية:



وظّفت الكتابات الجدارية الفعل الإنجازي الوعد في عبارة (وعد لنعمرها)، و(وعد سنعيد بناءها)؛ مما يؤكد معنى التمرد والبقاء رغم الموت والفناء؛ لذا تبرهن قيمة الفعل الإنجازي من سياق منظور تداولي للغة الكتابات الجدارية على صناعة المعنى التي تتمثل في "تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد "مادي، اجتماعي، لغوي" وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما" (نحلة، 2002: 12)، وخاصة في ظل الجانب الملموس للكتابات وما تستعمله من أدوات ووسائل تتعلق بالوجود المادي والتمثل الحقيقي لمتعلقات التعبير اللغوي وتمثلات المعطى الأسلوبي وقيماته ومعادلاته الموضوعية، الفعل التّأثيري:



ورد الفعل التأثيري في ألفاظ صيغ العقود ذات البعد المؤثر في نفس المتلقي، والمتمثل في الفعل (أبيع) يدل على الإنفاق والاختناج بجدوى مقاومة المعتدين وعدم الاستسلام والتضحية والفداء، وكذلك الفعل (أسلح) يدل على القوة والجبروت، وساعدت التضعيف في توصيل الدلالة والمعنى، ويندرج تحت الفعل التأثيري أفعال الطلب؛ نحو صيغة الأمر في عبارة (ابتسموا يا رفاق) بالجدارية التالية:



وكذلك أسلوب النداء الواضح في المثال التالي:



وظّفت الكتابات الجدارية الفعل التأثيري بصرخات إنسانية يمثلها أسلوب النداء (يا ويلى) و(يا غزة)، الدال على "طلب إقبال المدعو على الداعي" (مطلوب، 1980: 128)؛ فيمثل كمية كبيرة من العذابات والمآسي والآهات التي تحملها أبناء الشعب الفلسطيني في غزة، فتدل كلمة (الويل) على الجحيم والمحرق والإبادة والموت والفناء والعذاب والقسوة والألم، وردت في بنية تفاعلية مستمرة يمثلها الفعل التأثيري ظهرت في سياق أسلوب النداء، وفيه

صرخات نجدة واستغاثة وطلب العون في الحرب والخراب، وكذلك أسلوب الاستفهام الإنكاري التضميني دون استخدام أداة استفهام؛ إنما سياق استفهامي غرضه الإنكار والاستهجان من المجريات والوقائع، ومثال ذلك:



يعبر الفعل التأثيري عن طلب زيادة الفهم في بنية التساؤل الذي يطلب المتلقي التفاعل والبحث عن الإجابات؛ مما يرفع القيمة التعبيرية للغة والأسلوب في الكتابات الجدارية، ويرتبط ذلك بتنبيهات حول معطيات الحرب وإجراء المراجعات نحو المقدس في الضمير العالمي على مختلف القنوات والمعتقدات والمبادئ، فهذه المعطيات تبحث عن إجابات تناصر الشعب الفلسطيني وتقف بجانبه أمام الهلاك والفناء والدمار؛ لأن طبيعة الاستفهام هي "استخبار؛ أي طلب خير ما ليس عندك" (مطلوب، 1980: 118)، فيرتبط ذلك بحثيات الدعم الاجتماعي والمناصرة الإنسانية لأبناء فلسطين؛ لذا يوصل الفعل الكلامي رسالة مفادها تنطلق كما يرى فان دايك "مما نعينه بقولنا إننا نفعل شيئاً ما صُغنا عبارة معينة هو أننا نقوم بإنجاز فعل اجتماعي، كأن نعد وعداً ما، ونطلب وننصح وغير ذلك مما شاع وذاع" (دايك، 2000: 263)، فيؤكد ذلك على حقوق الشعب الفلسطيني فتنقل اللغة والأسلوب الثوابت والتعبير عنها وصونها أمام آلة الموت والخراب.

3.6. تقنية المفارقة الزمنية.

شكلت تقنية المفارقة الزمنية بناء اللغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م)؛ لأنها تفسح المجال أمام الكاتب الراوي سرد تجربته ومشاهداته المأساوية في أحداث الحرب ومجرياتة؛ لذا "يقفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد" (قصراوي، 2004: 190)، ويرى "جيرار جينيت" أن هذه التقنية تهتم بدراسة "الترتيب الزمني لحكاية ما، بمقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة" (جينيت، 1997: 40)، التي تكشف عن قسوة حرب غزة عام (2023م)، ومثال ذلك خطاب الكتابة الجدارية التالية:



أجريت المفارقة الزمنية بتقنية الاسترجاع في قول الكاتب (كانت هنا أحلام)، التي يتقطع فيها زمن السرد الحاضر حول الحرب ويستدعي الماضي بجميع تمثلاته ويوظفه في الزمن السردي الحاضر؛ فيصبح جزءاً لا يتجزأ من نسيجه النصي (قصراوي، 2004: 192)؛ لذا بُني الخطاب السردي على الفعل الدال على الزمن الماضي لكنه ناقص الحدث؛ أي المعنى الذي فقد في لغة الحرب حيث لا أمان؛ فتظهر القيمة الدلالية والنفسية للمادة اللغوية والتكوين الأسلوبي في خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة، يتّضح حيوية تقنية المفارقات الزمنية التي تتصل بالاسترجاع والاستباق القائم على "الانحراف بتقديم حدث على آخر يسمى استباقاً أو استشرافاً، وإذا كان الانحراف باسترجاع حدث وقع في الماضي يسمى استرجاعاً أو استذكراً" (العزي، 2011: 85)، وتتألف الأنساق اللغوية ومضمراتها الثقافية مع المفارقة الزمنية في لغة الحرب نحو تفعيل نسق حروف الاستقبال الخاصة بزمن استباقي، بما يمثل قيم الإيمان بالوجود والثبات والصمود واستشراف المستقبل رغم الموت وقسوة الحرب والدمار والهلاك، ومثال ذلك:



ظهر الاستباق من خلال اقتران سين الاستقبال بالفعل المضارع في (سأصبر) و(سنعود)، التي تؤكد "الاستقبال والتنفيس في الزمان، فإن دخلت على الفعل المضارع خلصته للاستقبال وأزالت عنه الشيع الذي كان فيه" (ابن يعيش، 2001: 95/5)، ويمثل القفز الزمني للأمام الاستباق الدال على "مفارقة زمنية سردية تتجه للأمام بعكس

الاسترجاع وهو تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً فيما بعد" (قصراوي، 2004: 211)، تعرفه من خلال الأجيال ما حدث في غزة وما تعرضت له من ظلم وعدوان وخذلان، ويحفظ الذاكرة الجماعية وسجلها الشعبي الخالد؛ لذلك يتجه الاستباق من الحاضر للمستقبل، فتسعى لغة الكتابات لتجاوز محنة الحرب والتمرد على القسوة برسم الأمل بمستقبل أجمل، فتؤدي اللغة هنا دوراً في صناعة الأمل والتفاؤل بل هي فعل حياة في ظل الموت والحرب والدمار.

7.3. استراتيجية الحجاج المغالط.

وظفت بنية اللغة والأسلوب استراتيجية الحجاج المغالط في الكتابات الجدارية، فتعرف المغالطة – كما يرى حافظ العلوي- بأنها: "استدلال فاسد أو غير صحيح يبدو كأنه صحيح؛ لأنه مقنع سيكولوجياً لا منطقياً على الرغم مما به من غلط مقصود" (علوي، 2010: 272/3)؛ لذا المغالطة هي "الحجة التي تبدو صحيحة لكنها خطأ قصد بها صاحبها التعمية والتضليل" (الباهي، 2004: 165)؛ للتعبير عن الاستنكار والاستهجان ولفت انتباه المتلقي في خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م)، ومثال ذلك:



ظهرت استراتيجية الحجاج المغالط في تشكيل دلالة اللغة وتفاعلية الأسلوب الخطابي في الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م)، وذلك بتقديم الشكر بعد الموت، وكيف يقدم الشكر من انتهت حياته، وذكر الكاتب العلة أنها سلوك الخذلان وقلت المناصرين لأهل غزة في مذبحه على البث الحي والمباشر عبر منصات الإعلام والعالم يشاهد ويرى ويسمع ولكن لا يحرك ساكناً، وظهرت استراتيجية الحجاج المغالط في الحوار الدرامي المبني على المغالطة التي أنتجت مفارقة لغوية وأسلوبية لها عمقها الدلالي في توجيه الخطاب وإقناع المتلقين وإذعانهم نحو المضمون، ومثال ذلك:



تعرض الكتابات الجدارية المعاناة التي يعيشها أهل غزة في ظل حرب طاحنة، فتأول الكاتب بأسلوب الحجاج المغالط الإجابة بين (التحرير) و(التحليل) وفي ذلك نقد عميق لمسببات الحرب ومجرياته، وفيه إثارة بأهمية الإنسان ورعاية صحته قبل التفكير بالتحرير؛ لذا يكون الحجاج المغالط دليلاً واعياً بخطورة الحرب على الوجود الفلسطيني، ويحمل رسالة مبطنة غير معلنة؛ لأن "الحجاج المغالط يعتمد في بلوغ هدفه على الإضمار، فهو من أهم مقوماته" (محمد، 2019: 281)؛ فيثري المعطى الدلالي للغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجدارية ومضامينها خلال حرب غزة.

3.8. الموازنة اللفظية والاشتقاقية.

تتشكل بنية اللغة والأسلوب من ألفاظ ذات اشتقاقات كثيرة، وفي ضوء الاستعمال والتكوين البلاغي والجمالي للنصوص تتحرك اللغة وينتج الأسلوب تفاعلية خطابية لها تأثيراتها في الفهم والتفسير والتلقي لمضامين ومقاصد الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م)، ويندرج تحت ذلك المحسنات البديعية التي تزين الخطاب والكلام؛ مما يعكس روح التفاؤل والأمل، وتبرهن الموازنة اللفظية على دلالة المفارقة وإنتاج الدلالة السياقية التي أفرزتها لغة الحرب، مثال السجع (إعمار- حمار) (المعاصرة- المحاصرة)، كما في الأمثلة التالية:



ورد السجع المعبر عن زينة لفظية وتقابل في الصيغ والأوزان جرساً موسيقياً يحمل دلالة الأمل والتفاؤل في اللغة والأسلوب بالكتابات الجدارية خلال حرب غزة رغم سوداوية المشهد ومأساوية الأحداث والمجريات، فيضفي الإيقاع- كما يرى كمال أبو ديب- فاعلية في الخطاب "تنتقل من إلى المتلقي ذي الحساسية المرفهة للشعور بوجود حركة داخلية ذات حيوية متنامية تمنح التتابع الحركي وحدة نغمية عن طريق إضفاء خصائص معينة على عناصر الكتلة الحركية" (أبو ديب، 1981: 230)، ونجد كذلك التكرار في العبارات ذات الأصل الاشتقاقي يدعم مادة اللغة والأسلوب في سياق الخطاب الإشهاري المنجز الذي يحمل إخبار وتنبيهات تتوافق مع وظيفية اللغة والأسلوب في الكتابات الجدارية خاصة في ظل حركية اللغة وتحولاتها وتداوليتها في مناطق النزاع والحروب، فيعدُّ التكرار في الاستعمال الأسلوبي "الممثل للبيئة العميقة التي تحكم حركة المعنى في مختلف أنواع البديع، ولا يمكن الكشف عن هذه الحقيقة إلا بتتبع المفردات البديعية في شكلها السطحي ثمر ربطها بحركة المعنى" (عبد المطلب، 1995: 109)، ومثال ذلك تكرار (عاش- عاشت)، و(باهيا- باب- باب)؛ فيما يلي:

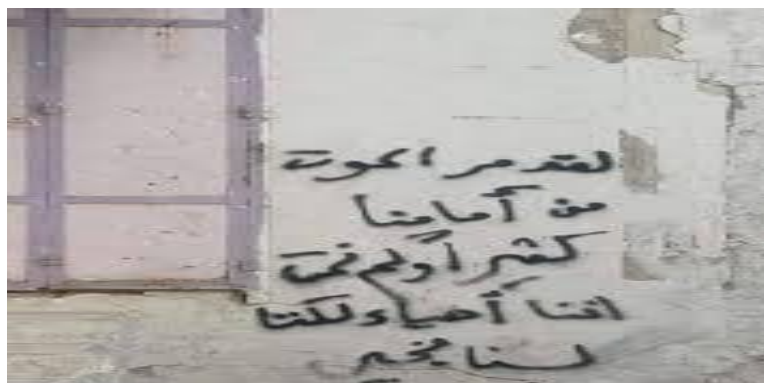


يرتبط التكرار بالقيمة الدلالية لمادة اللغة وألفاظها ضمن استعمالات الأسلوب ومشكلاته في خطاب الكتابات الجدارية، ويشير إلى العمق النفسي للمنجز الخطابي، فهو يمارس "فعاليتته بشكل مباشر، كما أن من الممكن أن يؤدي إلى ذلك من خلال تقسيم الأحداث والوقائع المتشابكة إلى عدد من التفضيلات الصغيرة التي قوم بدورها بعملية الاستحضار" (فضل، 1995: 154)، وعلى فهم د. صلاح فضل يشحن التكرار الطاقات الأسلوبية وتفاعلاتها في النص الإبداعي؛ فيحفز التكرار عملية التلقي وتكوين الجمال اللفظي في مادة اللغة ومشكلات الأسلوب في خطاب الكتابات الجدارية.

ووظفت الكتابات الجدارية في لغتها وأسلوبها بنية التضاد والمفارقة التي تثري تأويل الدلالات والمقاصد في سياق الخطاب المتداول المتعلق بحرب غزة (2023م)، فتخلق الكلمات في هويتها الأصلية وتداولها السياقي نصوص الكتابات الجدارية؛ لأن "النص يتخلق في رحمها ويتشكل في إطارها" (عيد، 1995: 188)، فينتج تنوع في المعنى من حيث الاستعمال الأصلي والاختلاف في الاستعمال السياقي بخطاب الكتابات الجدارية، ويتضح ذلك في المفارقة الضمنية نحو (خير الله) بنية متضادة مع تركيب (مر الحياة) في الجدارية التالية:



يؤكد التقابل المتضاد في سياق خطاب الكتابات الجدارية على الأمل والتفاؤل والثقة بالله والإيمان العميق في سلوك وممارسات أهل غزة، ويظهر الطباق بنية خبرية مؤكدة في لغة وأسلوب الكتابات مثال ذلك:



ورد الطَّباق في قوله (الموت- لم نمّت) و(الموت- أحياء)، كلها تضادات تبرز المعنى وتوضحه للمتلقى، ويظهر التداخل اللغوي والأسلوبي والكثافة الخطابية في سياق لغة الحرب يُلاحظ فيها الارتباك والاضطراب وعدم الأمان، وتعبّر عن الحالة النفسية والشعورية للكاتب خلال حرب غزة، فأنتجت الموازنة اللفظية والاشتقاقية استدلالات تخدم المعنى والدلالة في لغة وأسلوب الكتابات الجداريّة، وتبين عمق المأساة وأثر الدمار على الوجود والهوية والكيان الفلسطيني بقطاع غزة.

9.3. خطاب الكراهية.

يُنظر للكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م) من منظور المحتل الذي يكشف عن كمية الحقد والعقيدة الدينية التي تسحق الآخر ولا تعترف بوجوده، ووصل الأمر للإساءة لمعتقدات الشعب الفلسطيني، وذلك من خلال " عبارات مسيئة للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) خطها جنود إسرائيليون باللغة العبرية على جدران منازل فلسطينية مدمرة في قطاع غزة، وتظهر العبارات، التي تحمل طابعا دينيا وقوميا، مدى الكراهية والعنف الذي يمارسه الجنود الإسرائيليون ضد الفلسطينيين، وتعد جزءا من سلسلة الانتهاكات الإسرائيلية الممنهجة ضد المقدسات الإسلامية والمسيحية في الأراضي الفلسطينية، ومثال ذلك انتشار عبارات مثل "محمد مات" و"شعب إسرائيل حي" على جدران المباني المدمرة في غزة، وأعرب الفلسطينيون العائدون إلى منازلهم في غزة عن صدمتهم من انتشار العبارات المسيئة للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، والتي خطها الجنود خلال الاجتياح الإسرائيلي (موقع الجزيرة، 2025: كتابات مسيئة للرسول)، ويوضح ذلك الكتابة الجدارية التالية:



خط جنود الجيش الإسرائيلي في الكتابات الجداريّة على بيوت أهل غزة، باللغة العبرية " جئنا لننتقم"، وذلك كما في الصورة التالية:



وفي أتون خطاب الكراهية ظهرت إنسانية زائفة فوق ركام وبيوت المواطنين العزل، فوثقت الجداريات مشاعر جنود الاحتلال، ومثال ذلك:



يكتب الجندي الإسرائيلي الذي حَرَّب بيوت الفلسطينيين باللغة العبرية (نوعاً حبيبتني أنا الآن في خانيونس)، و(أشتاق إليك يا نوعاً، وسأعود إلى أحضانك)، يشير ذلك إلى عقلية الإحلال والاستبدال في بث المعتقدات والمشاعر في خطاب مبني على الكراهية، واغتصاب حتى اللغة واللسان في مناطق النزاع والحروب؛ بما يجسد الصراع اللغوي ودوائره في حياة أهل غزة في حرب (2023م)، فجاءت اللغة والأسلوب من جهة المحتل إنساني مراوغ وسط إيذاء الآخرين وسلب ذكرياتهم وانتهاك خصوصياتهم، حتى اللغة والأسلوب تأثرت في التوجهات والسلوكيات والتمظهرات والقيمات والمعادلات الموضوعية وتجلياتها في سياق خطاب الكتابات الجدارية.

يتضح مما سبق أن اللغة والأسلوب تشكلت من خليط لغوي وغير لغوي يعبر عن أحداث حرب غزة بدلالات مباشرة وغير مباشرة تنقل المعنى والدلالة لجمهور المتلقين بطريقة تفاعلية تعتمد على معطيات لغوية وقيم جمالية وطاقات أسلوبية تؤثر في فعل الفهم والتلقي وتوضح المقصد وتأويلاته في سياق خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م).

4. الخاتمة

تناول البحث تمثيلات اللغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م)، واشتمل على كثير من التحليلات حول الكتابات الجدارية، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، من أهمها:

4.1. النتائج.

1. يفصح خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة عن استدلالات وتصورات تفاعلية تعزز مكانة اللغة والأسلوب في تبليغ المقاصد وتأويل المعنى الذي يحمله سياق الخطاب.
2. تجلت تمثيلات اللغة والأسلوب في الاستعمالات اللغوية التواصلية والوظيفية والتداولية والتأويلية التي تثير فعل التلقي ودوائر الإبداع في إنتاج الدلالة والخطاب.
3. وظَّف الكتاب إبداعات لغوية وطاقات أسلوبية جديدة في لغة حرب غزة (2023م) ترتبط بالنواحي الميدانية وطقوس الحياة والمعاني الإيمانية، وتردّد النص الجداري بدلالات إيحائية.

4. حمل خطاب الكتابات الجدارية تعددات لغوية في سياق أسلوب ي يحمل أفكار وعواطف تكشف مدى الدمار والأذى الذي لحق بالشعب الفلسطيني، في حين كشفت تلذذ جنود الاحتلال في بث خطاب الكراهية بوصفها ممارسة عقدية من تعاليم دينهم وسلوكهم الإجرامي.
5. بينت اللغة والأسلوب الصراع الزماني والمكاني في الخطاب السرد بلغة الحرب، ويرتبط ذلك بدواعٍ تتصل بالماضي والحاضر والمستقبل نتيجة حرب الإبادة والدمار.
6. أدت الألفاظ والاشتقاقات اللغوية ممارسة أسلوبية في الكتابات الجدارية؛ تعبر عن جسامه الحدث وروح الأمل والتفاؤل في الذاكرة الشعبية الفلسطينية.
7. تعبر أفعال الكلام والحجاج المغالط عن لغة وأسلوب له قيمته التفاعلية والتأويلية في فهم المعنى وأداء الدلالة في خطاب الكتابات الجدارية خلال أحداث حرب غزة ونتائجها.
8. يعدّ مقصد خطاب الدعابة والفكاهة والتهكم والسخرية من المعطيات المؤثرة في تشكيل الدلالات وتبليغها لجمهور المثقفين.
9. ظهرت معطيات مساعدة في توصيل المعاني والتعبير نحو العلامات اللغوية والرموز والتوقيعات والصور والرسومات؛ فدعمت المادة غير اللغوية المعطى اللغوي والأسلوب في سياق الخطاب المنجز في الكتابات الجدارية.

2.4. التوصيات.

1. دراسة المؤولات غير اللغوية ودورها في التكوين اللغوي وبناء الخطاب في المنجزات الفنية بأجناسها المختلفة.
2. تسليط الضوء على لغة الحرب وآليات تداول الخطاب التواصلي.
3. بناء مدونة بصرية ثقافية حول الكتابات الجدارية على اختلاف منجزاتها ومعطياتها وتمثلاتها ومضامينها ومعادلاتها الموضوعية وتكويناتها اللغوية والأسلوبية.

5. فهرس المصادر والمراجع

1. ابن يعيش، موفق الدين (2001م): شرح المفصل، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.
2. أبو ديب، كمال (1981م): البنية الإيقاعية في الشعر العربي، دار العلم للملايين، ط2، بيروت.
3. أبو ديب، كمال (2007م): الأدب العجائبي والعالم الغرائبي في كتابة العظمة وفن السرد العربي، دار الساقى ودار أوراكس، ط1، بيروت وأكسفورد.
4. أبو زيد، أحمد (1982م): الفكاهة والضحك، مجلة عالم الفكر، مجلد 13، عدد 3، الكويت.
5. إدريس، سهيل (2004م): المنهل (فرنسي - عربي)، دار الآداب للنشر، بيروت.
6. الباهي، حسان (2004م): الحوار ومنهجية التفكير النقدي، دار إفريقيا الشرق، المغرب.
7. بن نوار، بهاء (2013م): العجائبية في الرواية العربية المعاصرة- مقارنة موضوعية تحليلية، جامعة الحاج لخضر، رسالة دكتوراه، بانتة.

8. بوجادي، خليفة (2009م): في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، دار بيت الحكمة، الجزائر.
9. جبار وسابحي، كنزة وسلمية (2023م): تحليل مضمون الكتابات الجدارية (غرافيتي) عند تلاميذ المرحلة الثانوية، المجلة الجزائرية للأمن النسائي، مجلد 8، عدد 1، جانفي، الجزائر.
10. جبار، كنزة (2014م): اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية (دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين بجامعة الحاج لخضر باتنة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، رسالة ماجستير، الجزائر.
11. جينيت، جيرار (1997م): خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ترجمة: محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، القاهرة، ص 40.
12. الحباشة، صابر (2008م): التداولية والحجاج- مداخل ونصوص، صفحة للدراسات والنشر، دمشق.
13. حليفي، شعيب (2005م): هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل، دار الثقافة، ط 1، المغرب.
14. دايك، فان (2000م): النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنبي، دار أفريقيا الشرق، المغرب.
15. الزيدي، المنجي (2007م): ثقافة الشارع: دراسة سوسيوقافية في مضامين ثقافة الشباب، مركز النشر الجامعي، تونس.
16. صحراوي، مسعود (2005م): التداولية عند العلماء العرب- دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث العربي، دار الطليعة، ط 1، بيروت.
17. الضمور، نزار (2012م): السخرية والفكاهة في النثر العباسي، دار حامد، ط 1، الأردن.
18. طه، نعمان (1978م): السخرية في الأدب العربي حتى القرن الرابع هجر، دار التوفيقية، ط 1، القاهرة.
19. عامر، نورة (2020م): الكتابات الجدارية في الجزائر ما بين تراث الماضي وإرهاصات الحاضر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي، عدد 1، مجلد 8، مارس، الجزائر.
20. عبد الرحمن، طه (2007م): في أصول الحوار وتجديد أصول علم الكلام، المركز الثقافي العربي، المغرب.
21. عبد المطلب، محمد (1995م): بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، الإسكندرية.
22. العزي، نقلة (2011م): تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن.
23. علام، حسين (2010م): العجائبي في الأدب، الدار العربية للعلوم، ط 1، بيروت.
24. علوي، حافظ (2010م): الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث، الأردن.
25. عيد، رجاء (1995م): القول الشعري "منظورات معاصرة"، منشأة المعارف، ط 1، الإسكندرية.
26. فضل، صلاح (1995م): أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت.
27. قصراوي، مها (2004م): الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر، ط 1، الأردن.
28. محمد، عبد الحميد (2019م): استراتيجيات الحجاج المغالط وأساليبه في التراث العربي، مجلة علوم اللغة العربية وأدائها، مجلد 11، عدد 2، الجزائر، ص 281.

29. المسدي، عبد السلام(د.ت): اللسانيات من خلال النصوص، الدار التونسية للنشر، ط2، تونس.
30. مشبال، محمد(2006م): بلاغة النادرة، دار إفريقيا الشرق، ط1، المغرب.
31. مشبال، محمد(2007م): البلاغة والأصول- دراسة في أسس التفكير العربي، دار إفريقيا الشرق، المغرب.
32. مطلوب، أحمد(1980م): أساليب بلاغية (الفصاحة-البلاغة- المعاني)، وكالة المطبوعات، ط1، الكويت.
33. موقع الجزيرة، كتابات مسيئة للرسول خطها جنود الاحتلال على جدران منازل غزة، بتاريخ: 2025/2/11م،
الرابط: <https://www.aljazeera.net/>
34. نحلة، محمود(2002م): آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
35. والد، جانيس (2019م): إذا وقعت في حبّ كاتبه، دار الخان للتوزيع، ط1، الكويت.
36. يقطين، سعيد(2006م): السرد العربي: مفاهيمه وتجلياته، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

دراوشة حسين عمر ، (2026)، اللغة والأسلوب في خطاب الكتابات الجدارية خلال حرب غزة (2023م)، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 17 (العدد 1)، الجزائر : جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 8-27.